

**العزاء بين السنة والواقع المعاصر**  
**(دراسة حديثة فقهية تطبيقية في ضوء الجوائح والحروب)**

**إعداد**

**د / اليسع محمد الحسن عطا الفضيل**

أستاذ الحديث المشارك بكلية الدراسات الإسلامية في جامعة أفريقيا العالمية -

السودان

من ٥٤١ إلى ٥٨٠



**Condolences Between the Sunnah and  
Contemporary Reality  
A Hadith and Jurisprudence Study in Light of )  
(Pandemics and Wars**

**Prepared by  
Dr. Al-Yasa' Muhammad Hassan Ata Al-Fadil  
Associate Professor of Hadith, Faculty of  
Islamic Studies, Africa International University  
– Sudan**



## العزاء بين السنة والواقع المعاصر

(دراسة حديثة فقهية تطبيقية في ضوء الجوائح والحروب)

اليسع محمد الحسن عطا الفضيل

قسم السنة وعلوم الحديث بكلية الدراسات الإسلامية في جامعة أفريقيا العالمية -  
السودان

البريد الإلكتروني: redda786@gmail.com

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مسألة العزاء في ضوء السنة النبوية، وما ارتبط بها من سنن وآداب، وما شاع بين الناس من مخالفات وتجاوزات، خصوصاً في ظل المستجدات التي مرت بها الأمة من أوبئة وحروب متلاحقة. وقد جاء البحث وفق منهج جمع الأحاديث وتصحيحها وتضعيفها ودراسة أقوال العلماء فيها، مع تقسيمه إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

- تناول المبحث الأول الجانب المفاهيمي من حيث تعريف العزاء، وحكمه، وحكم الاجتماع له، وأهم المسائل المتفرعة عنه.
- وتناول المبحث الثاني الأحاديث الواردة في باب العزاء، فبدأ بالأحاديث الصحيحة، ثم الأحاديث خارج الصحيحين، ثم الأحاديث الضعيفة والموضوعة مع بيان درجتها وأثرها الفقهي.
- أما المبحث الثالث فقد خصّص لدراسة المخالفات الشرعية في العزاء، كالمبالغة في النياحة، وإقامة المآتم، واتخاذ التعزية مظاهر اجتماعية أو بدعية.

وقد توصل البحث إلى نتائج أهمها: أن الأحاديث الصحيحة تثبت مشروعية التعزية بوصفها من حقوق المسلم على أخيه، وأنها عبادة مشروطة بالاقتصاد والاعتدال، كما أن كثيراً من الممارسات الدارجة في المجتمعات لا أصل لها أو مبنية على روايات ضعيفة. ويوصي البحث بضرورة العودة إلى النصوص الصحيحة، ونشر السنن الواردة في التعزية، والتوعية بخطورة ما أحدثه الناس من بدع ومخالفات في هذا الباب.

الكلمات المفتاحية: التعزية؛ السنة النبوية؛ الأحاديث الصحيحة؛ البدع؛ المخالفات الشرعية.

---

## Condolences Between The Sunnah And Contemporary Reality (A Study In Hadith And Jurisprudence In Light Of Pandemics And Wars)

---

*Al-Yasa' Muhammad Hassan Ata Al-Fadil*

Department Of Hadith And Islamic Studies, Faculty Of Islamic Studies, Africa International University – Sudan.  
Email: redda786@gmail.com

### **Abstract:**

This research aims to examine the Islamic rulings and prophetic guidance regarding condolences (ta'ziyah), addressing the authentic practices, commendable etiquettes, and widespread violations. The study was motivated by contemporary realities marked by pandemics and ongoing wars, which brought the issue of condolence rituals back to the forefront.

The research follows a hadith-based methodology, collecting, authenticating, and evaluating relevant narrations, as well as surveying the opinions of classical scholars. It is structured into three main chapters:

- The first chapter provides a conceptual framework, defining ta'ziyah, its legal ruling, the ruling on gatherings for condolences, and related issues.
- The second chapter studies the hadith corpus on ta'ziyah, beginning with authentic reports, followed by narrations outside al-Bukhari and Muslim, and then addressing weak and fabricated reports along with their juristic impact.
- The third chapter discusses unlawful practices in ta'ziyah, such as excessive wailing, hosting large mourning ceremonies, and introducing innovative social customs.

The study concludes that authentic hadiths establish ta'ziyah as a recommended act, counted among the rights of Muslims over one another, provided it is practiced with moderation. Many prevalent customs, however, lack a sound basis or are rooted in weak traditions. The research recommends adherence to authentic Prophetic guidance, promotion of Sunnah practices, and raising awareness against innovations and violations in condolence rituals.

**Keywords:** Ta'Ziyah; Prophetic Sunnah; Authentic Hadith; Innovations; Unlawful Practices.

## المقدمة:

الموت حقيقة كبرى لا مفر منها، قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) [آل عمران: ١٨٥]. ولما كان الموت مصيبة تُزلزل النفوس وتفجع القلوب، شرعت التعزية تطيباً لخاطر أهل المصاب، وتثبيتاً لهم، ومواساةً في فقدانهم. وقد جاء في الحديث: «من عزى مصاباً فله مثل أجره»<sup>(١)</sup>.

ومع كثرة الأزمات المعاصرة التي أصابت الأمة الإسلامية والإنسانية جمعاء - من جائحة كورونا (٢٠١٩-٢٠٢٢) التي حصدت أرواح الملايين، إلى الحروب الدامية في السودان (٢٠٢٣)، وفلسطين - غزة (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، وسوريا، واليمن، والعراق، وليبيا - برزت الحاجة إلى إعادة النظر في موضوع العزاء:

- ضبطه بالميزان الشرعي.
- تحرير الممارسات الصحيحة من البدعية.
- معالجة النوازل الجديدة (مثل التعزية عبر وسائل التواصل، أو غياب الجنائز الجماعية بسبب الجوائح أو الحروب).

## ثانياً: مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

---

(١) الترمذي محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ). الجامع (سنن الترمذي). تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م ٨ - أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً ح ١٠٧٣، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم»، وروى بعضهم، عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفاً. وابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) سننه ١ / ٥١١ - كتاب الجنائز باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً ح ١٦٠٢. بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١. ما الأحاديث الصحيحة والضعيفة الواردة في العزاء، وما درجتها عند

أهل العلم؟

٢. ما أقوال الفقهاء في مسائل التعزية (زمانها، مكانها، صيغها)؟

٣. ما أبرز المخالفات والبدع التي شاعت في العزاء قديماً وحديثاً؟

٤. كيف يمكن تنزيل الأحكام الشرعية على واقع الجوائح والحروب

المعاصرة؟

ثالثاً: أهداف البحث

١. جمع الأحاديث الواردة في باب التعزية ودراستها دراسة حديثة نقدية.

٢. بيان أقوال المذاهب الفقهية في مسائل العزاء، مع الترجيح المدعوم

بالدليل.

٣. الكشف عن المخالفات والبدع التي ارتبطت بممارسات العزاء.

٤. بيان حكم التعزية في النوازل المعاصرة (الجماعية والافتراضية).

٥. إبراز حكمة الشريعة في الجمع بين مراعاة المشاعر الإنسانية والحفاظ

على العقيدة الصحيحة.

رابعاً: الدراسات السابقة

في التراث الفقهي

• المغني لابن قدامة (ت ٦٢٠هـ): تناول أحكام الجنائز والعزاء

باختصار، مع الإشارة إلى الخلاف بين الأئمة.

• المجموع للنووي (ت ٦٧٦هـ): توسع في ذكر خلاف الشافعية

والحنابلة في وقت التعزية وصيغها.

- بدائع الصنائع للكاساني (ت ٥٨٧هـ): عرض موقف الحنفية من الاجتماع للتعزية.
- الاعتصام للشاطبي (ت ٧٩٠هـ): أشار إلى ما عُدد من البدع في ممارسات العزاء.

#### في الحديث الشريف

- أحكام الجنائز للألباني (ت ١٤٢٠هـ): جمع الأحاديث المتعلقة بالجنائز ومنها العزاء، وحققها تخريجاً وحكماً.
- التعزية وأحكامها في السنة المطهرة (رسالة ماجستير - جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ): دراسة جزئية لمرويات التعزية.

#### في الدراسات الأكاديمية الحديثة بدون.

- أحكام التعزية في الفقه الإسلامي إعداد انتصار سعيد أحمد ناصر

إشراف د. جمال محمد حشاش قدمت هذه

ال أطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين ٢٠١٢م.

- الأحاديث المتعارضة في الجنائز وأثرها على الأحكام الفقهية إعداد

الطالب: صالح نور الدين إبراهيم نور الجامعة الإسلامية - غزة

كلية أصول الدين - قسم الحديث الشريف وعلومه إشراف أ.د. نعيم

أسعد الصفدي ٢٠١٤م.

- بحث: التعزية عبر وسائل التواصل الاجتماعي - دراسة فقهية معاصرة (مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية، ٢٠٢٠).

#### دراسات اجتماعية ونفسية

- أبحاث غربية حول التعامل مع الفقد زمن كورونا، مثل:  
[WHO, Impact of COVID-19 on mourning practices, 2021].  
[Journal of Death Studies, 2022: Mourning in times of mass death].
- الفجوة البحثية: رغم وجود دراسات جزئية في التراث والحديث والفقه، إلا أن بحثاً متكاملاً يجمع بين الدراسة الحديثية الموسعة، والتحليل الفقهي المقارن، والتنزيل على واقع الجوائح والحروب المعاصرة، لا يزال غائباً.
- خامساً: منهج البحث
- المنهج الاستقرائي: بجمع الأحاديث وتخريجها من مظانها، والحكم عليها وفق منهج المحدثين.
- المنهج ١ المقارن: بعرض آراء المذاهب مع الاستدلال والترجيح.
- المنهج التحليلي المعاصر: تنزيل النصوص والقواعد على النوازل الحديثة (كورونا، الحروب).

#### سادساً: خطة البحث

- المبحث الأول: الإطار النظري.
- المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في العزاء - دراسة حديثية.
- المبحث الثالث: العزاء في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة.
- المبحث الرابع: أقوال العلماء ومذاهب الفقهاء في أحكام العزاء.

---

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

الفهارس.

## المبحث الأول

### الإطار النظري

#### المطلب الأول: تعريف العزاء

أولاً: العزاء في اللغة

- العزاء من مادة (ع ز و)، تدل على الصبر والتسليّة، يقال: "عزّاه" أي صبره وسّلاه. قال ابن فارس: "العين والزاي والحرف المعتل أصل صحيح يدل على صبر وقوة، منه العزاء: الصبر"<sup>(١)</sup>.
- وقال الجوهري: "العزاء: التعزية، والتعزية: تسليّة أهل المصاب"<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: العزاء في الاصطلاح

- عزّفه الفقهاء بأنه: "حمل النفس على الصبر بذكر ما يسليها ويهوّن المصيبة عند نزولها."<sup>(٣)</sup>
- وقيل: "التعزية: تسليّة المصاب وحثه على الصبر واحتسابه الأجر عند الله تعالى"<sup>(١)</sup>.

١/ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) مقاييس اللغة، مادة (ع ز و)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ] الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م).

٢/ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) الصحاح، ج ٢، ص ٤٩٣ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٣/ النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) المجموع شرح المذهب، ج ٥، ص ٣٠٤، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) - القاهرة عام النشر: ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ.

- وعليه فالعزاء في الشرع: مواساة أهل الميت، ودعوتهم للصبر والرضا، واحتساب الأجر عند الله، بقول أو فعل مشروع.

#### الفرق بين العزاء والزيارة

- الزيارة قد تكون للتواصل العادي أو لقضاء حاجة، أما العزاء فمقصوده خاص وهو المواساة.
- لذلك قال ابن حجر: "العزاء مشروع بخلاف الاجتماع المعتاد للطعام أو اللهو".<sup>(٢)</sup>

#### المطلب الثاني: مقاصد العزاء الشرعية والاجتماعية

١. تثبت قلوب أهل المصاب: لقوله ﷺ: «مَنْ عَزَى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»<sup>(٣)</sup>.

٢. إحياء روح الأخوة والتكافل: حيث يشعر المصاب أنه ليس وحده.

٣. تذكير الناس بحقيقة الدنيا والآخرة: فيصبح العزاء منابر إيمانية.

---

١/ ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ). المغني ج ٢، ص ٤٠٦. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الحلو. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢/ ابن حجر، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) فتح الباري بشرح البخاري ٣ / ١٦٣. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ] الناشر: المكتبة السلفية - مصر الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

٣/ أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ). الجامع (سنن الترمذي). تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م ٨ - أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في أجر من عزى مصابا ح 1073، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث علي بن عاصم»، وروى بعضهم، عن محمد بن سودة بهذا الإسناد مثله موقوفا.

٤. إزالة الجزع والتسخط: التعزية تردع عن النياحة والممارسات الجاهلية.
٥. أثر اجتماعي: تجميع الناس حول أهل المصاب يقلل من الأثر النفسي والاقتصادي لفقد المعيل.

### المطلب الثالث: لمحة تاريخية عن ممارسات العزاء في المجتمعات الإسلامية

أولاً: في عهد النبوة

- ثبت أن النبي ﷺ عزى ابنته عندما فقدت ولدها وقال: «إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب»<sup>(١)</sup>.
- وكان الصحابة يعزّون بعضهم في المصائب، من غير تكلف ولا اجتماع خاص.

ثانياً: في العصور الإسلامية الأولى

- كان العزاء يتم ببساطة: زيارة أهل الميت أو لقائهم في المسجد أو الطريق.
- ولم يُعرف في القرون الأولى ما شاع لاحقاً من بناء السرداقات أو إعداد الطعام.

ثالثاً: تطور الممارسات

- مع اتساع العمران وظهور العادات، ظهرت صور مخالفة مثل:

---

١/ أخرجه: البخاري في صحيحه، ١/ ٤٣١ كتاب الجنائز، باب زيارة القبور ح «١٢٢٤»، ومسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) في صحيحه ٢/ ٦٣٥ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ح «٩٢٣» عن أسامة بن زيد.

- الاجتماع الطويل للعزاء في البيوت.
- إعداد الطعام لأهل العزاء.
- النياحة ولبس السواد.
- وقد أنكر العلماء هذه البدع: قال الشاطبي: "الاجتماع للعزاء واتخاذ سنة جارية بدعة"<sup>(١)</sup>.

#### رابعًا: في العصور الحديثة والمعاصرة

- في بعض البلدان الإسلامية: إقامة سرادقات ضخمة، وتلقي العزاء لأيام محددة (ثلاثة أيام أو أكثر).
- في جائحة كورونا: حُرم الناس من العزاء المباشر بسبب الحجر الصحي، فانتقلت الممارسة إلى التعزية عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي.
- في الحروب (السودان، غزة): أصبح العزاء جماعيًا أحيانًا مع كثرة الشهداء، بل قد يُدفن الناس بلا عزاء، مما أحدث نقاشات فقهية حول الاكتفاء بالدعاء العام.

## المبحث الثاني

### الأحاديث الواردة في العزاء - جمع ودراسة حديثة

#### المطلب الأول: الأحاديث الصحيحة في باب التعزية

رغم أن المرفوع الصريح في باب التعزية قليل، إلا أن جملة من الأحاديث الصحيحة قررت أصل المشروعية:

١. حديث "إنما الصبر عند الصدمة الأولى" (١).
- دلالاته: يقرر أن الصبر المعتبر هو أول الصدمة، وهو أصل التعزية.
٢. حديث "إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب" (٢).
- دلالاته: أصل عظيم في صيغة التعزية النبوية.
٣. حديث أم سلمة: "ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها..." (٣)

١/ أخرجه: البخاري في صحيحه ١/ ٤٣٠ - ٣١ - ٢٩ - كتاب الجنائز. باب زيارة القبور ح ١٢٢٣، و أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ٣/ ١٩٢ بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ] الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ت محيي الدين عبد الحميد: ٢٠ - كتاب الجنائز باب الصبر عند الصدمة ح «٣١٢٤» وابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣ هـ) في سننه ١/ ٥٠٩ بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي في كتاب الجنائز باب ما جاء في الصبر على المصيبة ح «١٥٩٦».

٢/ أخرجه: البخاري في صحيحه، ١/ ٤٣١ كتاب الجنائز، باب زيارة القبور ح «١٢٢٤»، ومسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) في صحيحه ٢/ ٦٣٥ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م ح «٩٢٣» عن أسامة بن زيد.

٣/ أخرجه: مسلم في صحيحه ٢/ ٦٣١ - ١١ كتاب الجنائز باب ما يقال عند المصيبة ح (٩١٨) والإمام د بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) في مسنده ٢٦/ ٢٦٢ بتحقيق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عادل مرشد - وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة ح «١٦٣٤٤».

- دلالاته: تعليم أهل المصاب ما يقولونه، وهو مضمون التعزية.
- في متنه بيان لأعظم صيغ التعزية الشرعية، وهي تذكير المصاب بأن الأمر كله لله، والدعوة للصبر والاحتساب.
- ٤. حديث أنس: "إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون"<sup>(١)</sup>.
- دلالاته: تقرير جواز الحزن وضبط اللسان بالرضا.
- ٥. حديث: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم..."<sup>(٢)</sup>.
- دلالاته: أصل عام في المواساة، يدخل فيه العزاء.
- ٦. حديث: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة"<sup>(٣)</sup>.
- دلالاته: التعزية من صور تفريج الكرب.

---

١ / أخرجه البخاري في صحيحه ١ / ٤٣٩ - ٢٩ كتاب الجنائز. ٤٢ باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنا بك لمحزونون) ح «١٢٤١» .

٢ / أخرجه مسلم في صحيحه ٤ / ١٩٩٩ - ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ١٧ باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ح «٢٥٨٦» ، والإمام أحمد في مسنده ٣٠ / ٣٢٣ ح «١٨٣٧٣» .

٣ / أخرجه مسلم في صحيحه ٤ / ٢٠٧٤ - ٤٧ كتاب العلم ١١ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر ح «٢٦٩٩»، والترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ٤ / ٣٤ تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وآخرون ناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م): كتاب ١٥ أبواب الحدود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في الستر على المسلم ح «١٤٢٥» ، والإمام أحمد في مسنده ٧ / ٢٢٩ ح «٧٤٢١» .

## المطلب الثاني: الأحاديث خارج الصحيحين

١. حديث: «ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة، إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

• حكمه: ضعيف، قال البوصيري: إسناده ضعيف<sup>(٢)</sup>. وضعفه الألباني<sup>(٣)</sup>.

٢. حديث: "من عزى مصاباً فله مثل أجره"<sup>(٤)</sup>.

قال الترمذي: "حديث غريب". وضعفه الألباني<sup>(٥)</sup>.

٣. حديث: "من عزى ثكلى كسي برداً في الجنة"<sup>(٦)</sup>. وضعفه الألباني<sup>(٧)</sup>.

١/ أخرجه ابن ماجه في سننه ٥١١/١ - ٦ كتاب الجنائز باب ما جاء في ثواب من عزى

مصاباً ح ١٦٠١

٢/ البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن

عثمان البوصيري الكناشي الشافعي (ت ٨٤٠هـ) قال في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ٥٠ / ٢

قال: «هذا إسناده فيه مقال قيس أبو عمارة ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في الكاشف ثقة

وقال» بتحقيق: محمد المنتقى الكشناوي الناشر: دار العربية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ

٣/ الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) إرواء الغليل في تخريج أحاديث

منار السبيل ٢١٦/٣ ح ٧٦٤ إشراف: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي -

بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٤/ أخرجه الترمذي في سننه ٣٧٧ / ٨ - ٨ كتاب أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً ح «١٠٧٣». وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً

إلا من حديث علي بن عاصم»، وروى بعضهم، عن محمد بن سودة بهذا الإسناد مثله موقوفاً، ولم

يرفعه ويقال: أكثر ما ابتلي به علي بن عاصم بهذا الحديث نقموا عليه، و ابن ماجه في سننه ١/

٥١١ - ٦ كتاب الجنائز باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً ح «١٦٠٢».

٥/ الألباني، محمد ناصر الدين الألباني ضعيف الجامع الصغير وزيادته» ص ٨٢١ أشرف على

طبعه: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ] الناشر: المكتب الإسلامي ح «٥٦٩٦».

٦/ أخرجه الترمذي في سننه ٣ / ٣٧٩ - ٨ أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب آخر في فضل التعزية ح «١٠٧٦» وقال: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي.

٧/ الألباني، محمد ناصر الدين الألباني ضعيف سنن الترمذي ص ١٢١ أشرف على استخراج

وطباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ]

- الخلاصة: الأحاديث في السنن والمسانيد التي انفردت بذكر فضل مخصوص للتعزية كلها لا تخلو من ضعف، بخلاف الأحاديث العامة في الصحيحين.

### المطلب الثالث: الأحاديث الضعيفة والموضوعة

١. حديث: "من عزى مصابًا فله مثل أجره" ضعيف كما سبق.
  ٢. حديث: "من عزى ثكلى كسي بردًا في الجنة" ضعيف.
  ٣. حديث: "من عزى والدًا ثكلى ألبسه الله حلتين من حلل الجنة"<sup>(١)</sup>.
- حديث: "من عزى مصابًا كان له مثل أجره، فإن لم يعزه كتب له مثل أجره"<sup>(٢)</sup>.  
قال ابن الجوزي: هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ.<sup>٣</sup>  
أقوال العلماء:
- ابن تيمية: لم يثبت حديث مرفوع صحيح في فضل التعزية<sup>(٤)</sup>.

---

الناشر: المكتب الاسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ح «٧٥».

١ / ذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (2/471)، وحكم عليه بالوضع. وكذلك قال الألباني : موضوع. السلسلة الضعيفة (2427).

٢ / أورده ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) الموضوعات (٢٧٠/٣). ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة: الأولى ج ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م وج ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٣ / أورده ابن الجوزي، في الموضوعات (٢٣٣/٣).

٤ / ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) مجموع الفتاوى ٣٥١/٢٤ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

- ابن القيم: السنة إنما ثبتت بأفعال الصحابة لا بروايات الثواب<sup>(١)</sup>.
- النووي: يجوز العمل بالضعيف في فضائل الأعمال<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الرابع: أثر الأحاديث في تقرير الأحكام الفقهية

#### ١. مشروعية التعزية

- لم يبنها الفقهاء على أحاديث الثواب الضعيفة، بل على:
  - عموم النصوص في الصبر والمواساة.
  - فعل النبي ﷺ كما في تعزيته ابنته.
  - آثار الصحابة.

#### ٢. صيغ التعزية

- اعتمدوا على حديث: "إن لله ما أخذ وله ما أعطى..." كأساس لصيغة مشروعة.
- وأجازوا صيغاً أخرى بمعناها: "أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك".

#### ٣. العمل بالأحاديث الضعيفة

---

١/ ابن الجوزي، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد ٥٢٧/١ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان [الإصدار: الثاني] المنقح المزيّد الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م].

٢/ النووي / النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) الأذكار النووية أو «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المحقق: محيي الدين مستو [ت ١٤٤٢ هـ] الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ص ١٢٦.

- أجاز بعضهم ذكرها في فضائل الأعمال، لكن دون بناء حكم شرعي عليها.
- جمهور الأئمة لم يثبتوا بها حكماً إلزامياً.

### الخلاصة العامة للفصل

- الصحيح: قليل لكنه كافٍ لإثبات أصل التعزية (الصبر، المواساة، الدعاء).
- الضعيف: أكثر ما ورد في فضائل التعزية لا يصح، ومع ذلك استأنس به بعض العلماء.
- الموضوع: موجود، وقد حذر العلماء منه.
- الأثر الفقهي: الفقهاء اعتمدوا الصحيح والآثار العامة، لا الروايات الضعيفة.
- إذن: أصح ما يستند إليه في الباب هو ما جاء في الصحيحين، وهو أصل مشروعية التعزية، وما زاد عليه فهو محل بحث ونظر.

### **المطلب الثاني: الأحاديث خارج الصحيحين**

وردت عدة أحاديث في السنن والمسانيد، منها:

١. حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «من عزى أخاه بمصيبة كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.
- وهذا الحديث ضعفه البوصيري لضعف راوٍ في إسناده، وحسنه بعض المتأخرين لشواهده.

---

١/ أخرجه: ابن ماجة في سننه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في التعزية حديث رقم (١٦٠١).

٢. حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «من عزى مصاباً فله مثل

أجره»<sup>(١)</sup>

رواه ابن ماجه .وإسناده ضعيف لوجود عبد الله بن لهيعة، لكن يتقوى بغيره كما تقدم. هذه الأحاديث لا تبلغ رتبة الصحة، لكنها يُستأنس بها، ويُستشهد بها في فضائل الأعمال، ما لم تكن موضوعة.

### المطلب الثالث: الأحاديث الضعيفة والموضوعة في باب التعزية

وقع في هذا الباب عدد من الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة، ومنها:

١. حديث: «من عزى مصاباً كان له مثل أجره، فإن لم يصبر المصاب

أُعطي المعزي مثل أجره وصرف عن المصاب»<sup>(٢)</sup>.

قال الذهبي: «تفرّد به حمّاد بن الوليد عن الثوريّ، وهو ضعيف جداً؛ وقد روي هذا الحديث من طرقٍ لا تثبت»<sup>(٣)</sup>.

٢. حديث: «من عزى مصاباً كتب الله له ثواباً مثل ثواب المصاب»<sup>(٤)</sup>.

١/ أخرجه الترمذي في سننه ٣/ ٣٧٧ - ٨ كتاب أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً ح «١٠٧٣». وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم»، وروى بعضهم، عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفاً، ولم يرفعه ويقال: أكثر ما ابتلي به علي بن عاصم بهذا الحديث نقموا عليه، و ابن ماجه في سننه ١/ ٥١١ - ٦ كتاب الجنائز باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً ح «١٦٠٢».

٢/ الديلمي، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي مسند الفردوس، (٣/ ١٩٧) قدم له وحققه وخرج أحاديثه فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر دار الكتاب العربي الطبعة بدون.

٣/ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد عبد الهادي المقدسي (ت ٧٤٤ هـ) م تنقيح التحقيق (٢/ ٦٨٢) تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، عبد العزيز بن ناصر الخباني الناشر: أضواء السلف - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

٤/ ابن الجوزي، الموضوعات، (٣-٢٧٢) .

رواه أبو الشيخ، وفي إسناده متهم بالوضع.  
وقد اتفق المحدثون على تضعيف هذه النصوص، وأنها لا تقوم بها حجة، بل بعضها مكذوب. وهذا يبين أهمية التمييز بين الصحيح والضعيف في هذا الباب الذي يكثر فيه تداول الأحاديث. والجدول أدناه يعطيك صورة عنها:

| نص الحديث (مختصر)                                               | المصدر                                | الحكم | أقوال العلماء                                       |
|-----------------------------------------------------------------|---------------------------------------|-------|-----------------------------------------------------|
| "من عَزَى مصابًا فله مثل أجره"                                  | الترمذي (١٠٧٣)                        | ضعيف  | الترمذي: "غريب"، الألباني: ضعيف. ضعيف الجامع (٥٧٨٨) |
| "من عَزَى ثكلى كُسي بُردًا في الجنة"                            | الترمذي (١٠٧٤)                        | ضعيف  | الترمذي: "غريب"، الألباني: ضعيف. ضعيف الترمذي (٨٤١) |
| "من عَزَى أخاه المؤمن من مصيبة كساه الله من حلل الكرامة"        | ابن ماجه (١٦٠١)                       | ضعيف  | البوصيري: ضعيف، الألباني: ضعيف ضعيف ابن ماجه (٣٤٤)  |
| "من عَزَى مصابًا كان له مثل أجره، فإن لم يعزّه كتب له مثل أجره" | أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢٧٠/٣) | موضوع | ابن القيم: "لا أصل له"، ابن الجوزي: موضوع           |
| "من عَزَى والدًا ثكلى ألبسه الله حلتين من حلل الجنة"            | السيوطي اللآلئ المصنوعة (٤٧١/٢)       | موضوع | السيوطي: موضوع، الألباني: موضوع ضعيفة (٢٤٢٧)        |

#### المطلب الرابع: أثر هذه الأحاديث في تقرير الأحكام الفقهية

اعتمد الفقهاء في مشروعية التعزية على حديث الصحيحين: «إن الله ما أخذ وله ما أعطى...»، ورأوا فيه دليلاً على استحبابها. وأما الأحاديث الضعيفة، فقد استأنسوا بها في فضائل التعزية وبيان أجرها، لكنهم لم يبنوا عليها حكماً مستقلاً.

قال النووي: وأما التعزية فمجمع على استحبابها، والأحاديث فيها وإن كان في بعضها ضعف فالمعتمد ما في الصحيحين<sup>(١)</sup>.

وهذا يوضح أن الفقه الإسلامي يزن الروايات بميزان علم الحديث، فلا يُبنى حكم إلا على الصحيح، أما الضعيف فيُذكر على سبيل الترغيب إن لم يكن شديد الضعف أو موضوعًا.

الدراسة الحديثية:

• الفوائد:

١. جواز التعزية للرجال والنساء.
٢. أفضل صيغ التعزية ما ورد في هذا الحديث.
٣. التعزية تكون بتذكير المصاب بالقدر وحسن الجزاء.

• الفوائد:

١. مشروعية الدعاء للميت وأهله عند الوفاة.
٢. أن العزاء ليس مجرد كلمات مواساة، بل دعاء يُرجى قبوله.
٣. استحباب قول: إنا لله وإنا إليه راجعون عند المصيبة.

الحديث الثالث: حديث عبد الله بن جعفر في تعزية النبي ﷺ له

- نص الحديث: عن عبد الله بن جعفر قال: لما جاء نعي جعفر قال رسول الله ﷺ: "اصنعوا لآل جعفر طعامًا، فقد أتاهم ما يشغلهم".<sup>(٢)</sup>
- الدراسة الحديثية:

١/ النووي، المجموع شرح المذهب (٣٠٦/٥)

٢/ أخرجه: أبو داود في سننه ٣/ ١٩٥ - ٢٠ كتاب الجنائز باب صنعة الطعام لأهل الميت ح «٣١٣٢» أحمد (١٧٣٠)، والترمذي في سننه ٣/ ٣١٤ - ٨ أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت ح (٩٩٨) وقال: هذا حديث حسن، وابن ماجه، في سننه ١/ ٥١٤ - ٦ كتاب الجنائز باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت ح ١٦١٠ وصححه الألباني في الإرواء (١٩٥٠).

- الحديث صحيح بشواهده.
- أصل في مشروعية مواساة أهل الميت بخدمتهم بما يحتاجونه، لا بإلزامهم هم بخدمة الآخرين.
- الفوائد:

١. استحباب صنع الطعام لأهل الميت، لا العكس.
٢. إبطال ما شاع من تكليف أهل المصاب بطعام الولائم.
٣. أن التعزية قد تكون قولية أو عملية (كخدمتهم أو قضاء حوائجهم).

الحديث الرابع: حديث أنس في الصبر عند الصدمة الأولى

• نص الحديث: عن أنس قال: مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال: «اتقي الله واصبري». قالت: إليك عني، فإنك لم تُصب بمصيبتي. ف قيل لها: إنه النبي ﷺ، فأتته فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك. فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»<sup>(١)</sup>

- الدراسة الحديثية:
- صحيح متفق عليه.
- وإن لم يكن نصاً في باب التعزية، لكنه أصل في توجيه المصاب للصبر، وهو من مقاصد العزاء.
- الفوائد:

---

١/ أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٤٣٠ - ٢٩ كتاب الجنائز. ٣١ باب زيارة القبور. ح «١٢٢٣»، ومسلم ٢/ ٦٣٧ - ١١ كتاب الجنائز ٨ باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى ح «٩٢٦» والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٣٦٥ ح «٢٦٠٤».

١. التعزية تذكير بالصبر عند أول نزول المصيبة.
٢. جواز تعزية النساء في المقابر.
٣. أن الصبر النافع هو ما كان عند الصدمة الأولى.

#### خلاصة المطلب الأول

- الأحاديث الصحيحة في الصحيحين أصل الباب.
- أهم معالم العزاء النبوي:
  - الدعاء،
  - التذكير بالقدر،
  - الحث على الصبر،
  - مواساة أهل الميت بخدمتهم.
- هذه النصوص تؤسس لما بعدها من الروايات خارج الصحيحين. ملاحظة:
- أكثر الأحاديث التي تذكر ثوابًا عظيمًا على التعزية لا تصح.
- الثابت هو مشروعية التعزية بأدلة عامة، وأفعال الصحابة، لا بهذه الروايات الضعيفة.

## المبحث الثالث

### المخالفات الشرعية في العزاء

#### المطلب الأول: الاجتماع للنياحة ورفع الصوت

من المخالفات المنتشرة أن يجتمع الناس في بيوت العزاء للنياحة ورفع الصوت بالبكاء والعيول.

وقد ورد النهي الصريح عن ذلك في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»<sup>(١)</sup>.

• قال ابن حجر: النياحة محرمة بإجماع العلماء، وهي كبيرة من الكبائر<sup>(٢)</sup>.

#### المطلب الثاني: اتخاذ الطعام من أهل الميت

من العادات المنتشرة أن يلزم أهل الميت بصنع الطعام للناس، مع أنهم في حالة حزن وضعف.

• وقد خالف ذلك السنة؛ إذ ثبت عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: لما جاء نعي جعفر قال النبي ﷺ: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد أتاهم ما يشغلهم»<sup>(٣)</sup>.

• قال الشافعي: «أكره المأتم، وهو أن يصنع أهل الميت طعاماً للناس، لأن فيه زيادة على مصيبتهم»<sup>(٤)</sup>.

١/ أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) صحيح البخاري تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير، ط ٣، ١٤٠/١٩٨٧م. كتاب الجنائز، باب ليس منا من ضرب الخدود ١٢٩٤.

٢/ ابن حجر، فتح الباري، ١٦٣/٣.

٣/ أخرجه: أبو داود في سننه ٣/ ١٩٥ - ٢٠ كتاب الجنائز باب صناعة الطعام لأهل الميت ح «٣١٣٢» أحمد (١٧٣٠)، والترمذي في سننه ٣/ ٣١٤ - ٨ أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت ح (٩٩٨) وقال: هذا حديث حسن، وابن ماجه، في سننه ١/ ٥١٤ - ٦ كتاب الجنائز باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت ح ١٦١٠ وصححه الألباني في الإرواء (١٩٥٠).

٤/ الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) الأم، (٣١٧/١) الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

### المطلب الثالث: الجلوس الطويل وإقامة السراقات

من المخالفات الحديثة نصب السراقات والجلوس الطويل لأيام متعددة، وتكليف أهل الميت بالنفقات الباهظة.

• قال الإمام مالك: «لا يعرف الاجتماع للعزاء ثلاثة أيام أو غيرها، وإنما التعزية تكون بحسب الحاجة».<sup>(١)</sup>

• واعتبر العلماء ذلك من المحدثات التي لم ترد في الشرع.

### المطلب الرابع: ما أحدثه الناس من بدع في العزاء

دخلت بعض المحدثات مثل:

١. قراءة القرآن بالأجرة في بيوت العزاء.

٢. تخصيص أيام معينة (اليوم الثالث أو الأربعين) لإقامة ذكرى الميت.

٣. اعتقاد أن ترك هذه العادات فيه نقص في حق الميت أو أهله.

قال الشاطبي: «البدع إضافات في الدين لم يدل عليها دليل شرعي، وهي مردودة على أصحابها».<sup>(٢)</sup>

١/ القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) الذخيرة (٤٥٦/٢)، المحقق: محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

٢/ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ) الاعتصام، (١٣٧) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي الناشر: دار ابن عفان، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

## المبحث الرابع

### أقوال العلماء ومذاهب الفقهاء في أحكام العزاء

#### المطلب الأول: أقوال المذاهب الأربعة في حكم التعزية

- الحنفية: «قالوا بسنية التعزية، وصرح الكاساني أن فيها مواساة وتسلية، فهي مندوبة». (١)
- المالكية: «عدّوها من المستحبات، وقال القرافي: التعزية مندوبة قبل الدفن وبعده ما لم يُجدّد الحزن». (٢)
- الشافعية: قال النووي: «التعزية مستحبة باتفاق العلماء». (٣)
- الحنابلة: قال ابن قدامة: «لا نعلم في استحباب التعزية خلافاً بين أهل العلم». (٤)

إذن اتفق الأئمة الأربعة على مشروعية التعزية، وأنها من السنن المستحبة.

#### المطلب الثاني: موقف العلماء من الأحاديث الضعيفة في التعزية

- بعض الفقهاء جَوّزوا الاستئناس بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال، مثل حديث «من عزى مصاباً فله مثل أجره» (٥).

١ / الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملاك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ) بدائع الصنائع، (٢/٢٧٥) الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ.

٢ / القرافي، الذخيرة، (٢/٤٥٦).

٣ / النووي، المجموع شرح المذهب، (٥/٣٠٦).

٤ / ابن قدامة، المغني (٢/٣٥٤)،

٥ / أخرجه الترمذي في سننه ٣/٣٧٧ - ٨ كتاب أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً ح «١٠٧٣». وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم»، وروى بعضهم، عن محمد بن سودة بهذا الإسناد مثله موقوفاً، ولم

• بينما شدد آخرون كابن حزم الذي لا يرى العمل إلا بالحديث الصحيح أو الحسن<sup>(١)</sup> .

○ والخلاصة: أن الأحاديث الصحيحة هي المعتمد في إثبات الحكم، أما الضعيفة فيستأنس بها في الترغيب إذا لم تكن شديدة الضعف أو موضوعة.

○ المطلب الثالث: الخلافات التطبيقية بين العلماء

○ موعد التعزية:

○ ذهب الشافعية والحنابلة إلى أنها قبل الدفن وبعده.

○ والمالكية قالوا: «تستحب بعد الدفن، وقبل تتركه إن كانت تجدد

الحن. <sup>(٢)</sup>»

## ٢. الجلوس للتعزية:

○ أجاز الحنفية والحنابلة الجلوس للتعزية إذا لم يقترن بمحذور.

○ وكرهه الشافعية والمالكية: «إذا كان فيه تجمع طويل أو إحداث هيئة

مأتمية. <sup>(٣)</sup>»

---

يرفعه ويقال: أكثر ما ابتلي به علي بن عاصم بهذا الحديث نقموا عليه، و ابن ماجه في سننه ١/ ٥١١ - ٦ كتاب الجنائز باب ما جاء في ثواب من عزى مصابيا ح «١٦٠٢» .

١/ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) الإحكام في أصول الأحكام، (٩٥/١) قويت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢/ الدسوقي، محمد بن عرفة الدسوقي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (1/416) بتحقيق: عبد الحميد هندراوي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

٣/ الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٩٧٧ هـ). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. (٤٩٣/١) بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

### ٣. صنع الطعام:

- استحب العلماء أن يصنع الجيران والأقارب الطعام لأهل الميت.
- وكرهوا إلزام أهل الميت بصنع الطعام للناس، وعدّوه من البدع.

## الخاتمة

### أولاً: النتائج

بعد دراسة موضوع العزاء بين السنن والمخالفات في ضوء الأحاديث وأقوال العلماء تبين ما يلي:

١. إن التعزية مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، وهي من السنن المؤكدة، ومقصدها تسلية المصاب، وتثبيته على الصبر، والدعاء للميت.
٢. أصح ما ورد في الباب هو حديث أسامة بن زيد في الصحيحين: «إن الله ما أخذ وله ما أعطى...»، وهو أصل في مشروعية التعزية وأفضل صيغها.
٣. وردت عدة أحاديث خارج الصحيحين، أكثرها ضعيف، لكنها يتقوى بعضها بالشواهد، ويُعمل بها في فضائل الأعمال مع الضوابط.
٤. وُجدت أحاديث موضوعة في التعزية، اتفق العلماء على بطلانها، ومن أمثلتها: «من عزي مصابًا كان له مثل أجره، فإن لم يصبر المصاب...»، وهذه لا يجوز نسبتها إلى النبي ﷺ.
٥. من المخالفات المنتشرة: النياحة ورفع الصوت بالعويل، إلزام أهل الميت بصنع الطعام، الجلوس الطويل للتعزية، إقامة السراقات، وقراءة القرآن بالأجرة، وكلها منهي عنها أو من البدع.
٦. اتفقت المذاهب الأربعة على استحباب التعزية، مع بعض الاختلافات في وقتها وطريقتها، لكنهم أجمعوا على منع ما فيه كلفة أو تجديد حزن.

٧. اعتمد الفقهاء في تقرير الأحكام على الأحاديث الصحيحة، ولم يبنوا حكماً شرعياً على حديث ضعيف، وإنما استأنسوا ببعضها في باب الفضائل.

### ثانياً: التوصيات

١. ضرورة إحياء السنة الصحيحة في التعزية، بالاختصار على الألفاظ الواردة مثل: «أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك» .
٢. وجوب محاربة البدع والمخالفات التي التصقت بالعزاء، وتبيين خطرها للناس عبر الخطب والدروس.
٣. حث أهل العلم والباحثين على جمع الأحاديث الواردة في أبواب الجنائز وتصنيفها دراسةً وتحقيقاً، لئلا يشيع بين الناس الضعيف والموضوع.
٤. دعوة المجتمع إلى التخفيف عن أهل المصاب، والالتزام بالهدي النبوي في صنع الطعام لهم، وعدم تكليفهم ما لا يطيقون.
٥. الاستفادة من وسائل الإعلام ووسائل التواصل في نشر الوعي الشرعي بالممارسات الصحيحة في العزاء.

## ثَبَّتَ المصادر والمراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. الموضوعات. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. القاهرة: مكتبة السعادة، ١٣٨٦هـ.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. جمع: عبد الرحمن بن قاسم. الرياض: مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب وآخرون. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٩هـ.
- ابن حزم، علي بن أحمد. الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: أحمد شاکر. بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ.
- ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. المغني. تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو. القاهرة: هجر، ط١، ١٤٠٦هـ.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، بلا تاريخ.

- أحمد بن حنبل. المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين. ضعيف الجامع الصغير وزيادته. بيروت: المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٨هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين. ضعيف سنن الترمذي. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- البوصيري، أحمد بن أبي بكر. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.
- الدسوقي، محمد بن أحمد. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. بيروت: دار الفكر، بلا تاريخ.
- الديلمي، عبد الرحمن بن علي. مسند الفردوس. تحقيق: لجنة من العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.

- السيوطي، جلال الدين. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
- تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٧هـ.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الاعتصام. تحقيق: سليم الهلالي. الرياض: دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٢هـ.
- الشربيني، شمس الدين. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج . بيروت: دار الفكر، بلا تاريخ.
- القرافي، أحمد بن إدريس. الذخيرة. تحقيق: محمد حجي وآخرون. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م.
- الكاساني، علاء الدين. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، بلا تاريخ.
- النووي، يحيى بن شرف. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ.
- النووي، يحيى بن شرف. المجموع شرح المذهب. تحقيق: نزيه حماد وآخرون. جدة: دار الفكر، ١٤٠٣هـ.

## ثَبَّتَ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ اللَّاتِينِيَّةِ:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

### alquran alkarim

- abin aljuzi, eabd alrahman bin eulay. almawdueati. tahqiqu: eabd alrahman muhamad euthman. alqahirati: maktabat alsaeadati, 1386hi.
- abn alqimi, muhamad bin 'abi bakr. zad almuead fi hady khayr aleabadi. tahqiqu: shueayb al'arnawuwt wakhrun. bayrut: muasasat alrisalati, ta27, 1415h.
- abin taymiatu, 'ahmad bin eabd alhalim. majmue alfatawaa. jameu: eabd alrahman bin qasimi. alrayad: majmae almalik fihid, 1416hi.
- abin hajar aleasqalani, 'ahmad bin eulay. fath albari sharh sahih albukhari. tahqiqu: muhibi aldiyn alkhatib wakhrun. alqahirati: almatbaeat alsalafiati, 1379hi.
- abin hazma, eali bin 'ahmadu. al'iihkam fi 'usul al'ahkami. tahqiqu: 'ahmad shakiri. birut: dar alafaq aljadidati, 1403hi.
- abin fars, 'ahmadu. muejam maqayis allughati. tahqiqu: eabd alsalam harun. birut: dar alfikri, 1399hi.
- abn qadamat, eabd allh bin 'ahmadu. almughniy. tahqiqu: eabd allah alturkii waeabd alfataah alhalu. alqahirati: hijr, ta1, 1406hi.
- abn majah, muhamad bin yazid alqazwini. sunan abn majah. tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi. birut: dar 'iihya' alkutub alearabiati, bila tarikhin.

- 'abu dawud, sulayman bin al'asheetha. sunan 'abi dawud. tahqiq: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi. bayrut: almaktabat aleasriatu, bila tarikhin.
- 'ahmad bin hanbul. almusanadi. tahqiq: shueayb al'arnawuwt wakhrun. muasasat alrisalati, ta1, 1421h.
- al'albani, muhamad nasir aldiyn. 'iirwa' alghalil fi takhrij 'ahadith manar alsabil. bayrut: almaktab al'iislamia, ta2, 1405hi.
- al'albani, muhamad nasir aldiyni. daeif aljamie alsaghir waziadatuhi. bayrut: almaktab al'iislamia, ta3, 1408hi.
- al'albani, muhamad nasir aldiyni. daeif sunan altirmadhi. bayrut: almaktab al'iislamia, 1409hi.
- albukhari, muhamad bin 'iismaeila. sahih albukhari. tahqiq: mustafaa dib albugha. bayrut: dar abn kathiri, ta3, 1407hi.
- albusiri, 'ahmad bin 'abi bakr. misbah alzujaat fi zawayid abn majah. tahqiq: muhamad almuntaqaa alkashnawi. bayrut: dar almaerifati, 1403hi.
- altirmidhi, muhamad bin eisaa. sunan altirmadhi. tahqiq: 'ahmad muhamad shakir wakhrun. alqahiratu: matbaeat mustafaa albab alhalbi, 1395hi.
- aljawhari, 'iismaeil bin hamadi. alsihah taj allughat wasihah alearabiati. tahqiq: 'ahmad

eabd alghafur eatar. bayrut: dar aleilm lilmalayini, 1407h

- aldisuqi, muhamad bin 'ahmadu. hashiat aldasuwqiu ealaa alsharh alkabiri. birut: dar alfikri, bila tarikhin.
- aldilimi, eabd alrahman bin eulay. musnad alfirmaws. tahqiqu: lajnat min aleulama'i. bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1406hi.
- alsyuti, jalal aldiyn. allali almasnueat fi al'ahadith almawdueati. tahqiqu: eabd allh bin yusuf aljadiei. alrayada: maktabat alrishdi, 1417hi.
- alshaatibi, 'iibrahim bin musaa. aliaetisami. tahqiqu: salim alhalaliu. alrayad: dar abn eafan, ta1, 1412hi.
- alshirbini, shams aldiyni. mughaniy almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaji. bayrut: dar alfikri, bila tarikhin.
- alqarafi, 'ahmad bin 'iidris. aldhakhiratu. tahqiqu: muhamad hajiy wakhrun. birut: dar algharb al'iislamii, 1994m.
- alkasani, eala' aldiyn. badayie alsanayie fi tartib alsharayiei. bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1406hi.
- mislim bin alhajaji. sahih muslma. tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi. birut: dar 'iihya' alturath alearabii, bila tarikhin.
- alnnwwi, yahyaa bin sharaf. al'adhkar almuntaakhabat min kalam sayid al'abrar. tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwta. dimashqa: dar alfikri, 1406h.

- alnawawii, yahyaa bin sharaf. almajmue sharh almuhadhabi. tahqiqu: nazih hamaad wakhrun. jidata: dar alfikri, 1403hi.